وسيدخل عليها التعديلات الضرورية اللازمة قبل التصديق عليها» (المصدر نفسه).

وقد انتهت الجولة السابعة من مفاوضات السلام، كسابقاتها، دون تقدّم يذكر؛ واتفق الجانبان، الاردني والاسرائيلي، «على بدء بحث مشاكلهما المشتركة على مستوى الخبراء حتى من دون التوقيع، رسمياً، بالاحرف الاولى على اتفاق بشأن جدول أعمال» (القدس العربي، ١٨/١١/١٩٩٢).

وعلّق رئيس الوفد الفلسطيني، د. حيدرعبدالشافي، بالقول ان «ما سمعناه لا يجعلنا متفائلين على الاطلاق بشأن عملية السلام... كل أجوبة الاسرائيليين كانت سلبية... [و] اذا استمر الاسرائيليون في هذه الطريق فهذا يعني ان لا سلام على المدى المنظور» (المصدر نفسه، ٢٠/١١/١٩٩٢).

كما استمرت المحادثات بين الجانبين، اللبناني والاسرائيلي، تتعثّر «بسبب الخلاف الكامل حول قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥» (المصدر نفسه، ١٨/١١/١٩٩٢)؛ وأعلن رئيس الوفد اللبناني، سهيل شماس، انه «يجب على الطرفين ان يبحثا وفق أي اجراءات وأية معطيات يمكن دعوة خبراء عسكريين [لبحث] ترتيبات أمنية على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية» (المصدر نفسه).

أمّا بالنسبة لسوريا، فقد عبّر رئيس الوفد السوري، موفّق العلاف، في ختام الجولة السابعة من مفاوضات السلام، عن شعوره «بخيبة الأمل من عدم احراز تقدّم... [و] ان السبب هو ان الوفد الاسرائيلي لم يتحدث، في أي لحظة من المفاوضات، عن الانسحاب من جميع الاراضي السورية» (الاهرام، القاهرة، ٢٠/١١/١٩٩٢)؛ وأوضح العلاف في تصريح له «ان صبر العرب له حدود، وان المؤتمر سيكون مهدّداً إنْ لم يتم تحقيق نتائج خلال الاشهر المقبلة، وسيتعيّن القيام بمساع أخرى»، مضيفاً «انه يحتمل ان تتصاعد التوترات في المنطقة وقد تزداد الانتفاضة قوة، وهو ما ليس في مصلحة أحد» (الشعب، ٥/١٢/١٩٩٢).

هل هناك مساعٍ أخرى؟

قال الرئيس المصري، حسني مبارك، في تصريحات له عشية زيارته لفرنسا «ان الاطراف العربية في محادثات السلام لا تنوي الانسحاب منها، وهي مصرّة على التفاوض... لأن المعارك العسكرية لا تحل أية قضية... [كما] انه ليس هناك حل للنزاع في منطقة الشرق الاوسط سوى محادثات السلام، وبالتفاوض سوف نصل الى حل... [و] السبيل الوحيد للتوصل الى حل هو الاصرار على المضيّ في المباحثات... [فـ] الانسحاب من المفاوضات سيكون دليلاً على عدم تمكّننا من أنفسنا... [و] لا أعتقد ان أشقاءنا في المباحثات ينوون الانسحاب... انهم مصرّون على التفاوض، ومصرّون على هذا الموقف أمام الرأي العام العالمي» (الاهرام، ٢٠/١١/١٩٩٢).

وقد تقرّر عقد جولة ثامنة من المفاوضات في ١٩٩٢/١٢/٧، في واشنطن أيضاً.

تنسيق عربي رخو

تكاد الشكوى من تدنّي مستوى التنسيق بين أطراف التفاوض العربية تشكّل السمة التي تميّز علاقات تلك الأطراف. ففي افتتاحيتها، كتبت صحيفة «تشرين» السورية الرسمية، ان المسار الذي أولته دمشق اهتماماً خاصاً «كان السعي الى توفير الحدود الدنيا للتنسيق العربي والوصول الى رؤية مشتركة للحل، والتمسّك بالثوابت القومية وعدم الانفراد بعقد صفقات نهائية مع اسرائيل، ولا بدّ من القول ان تحقيق تقدّم في هذا المسار كان أمراً ليس سهلاً، فالوضع العربي السيء القى بظلاله على الموقف العربي التفاوضي، والأوهام حول امكانية اقتناع اسرائيل بالسلام كانت تظهر هنا وهناك وتعبّر عن نفسها بصيغ مختلفة» (محمد خير الوادي، تشرين، ٣٠/١١/١٩٩٢).

وفي سياق الشكوى من التنسيق، قال المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، د. نبيل شعث، ان «ما اتفق عليه في القمم العربية ومجالس التنسيق العربية... ويتعلّق بالفهم العربي للتطبيق الكامل لقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ وللحقوق الوطنية الكاملة للشعب الفلسطيني... لكن المشكلة هي كم من الدعم والضغط يعطى الشعب الفلسطيني لتحقيق تلك الثوابت. وأرى ان أمتنا وأنظمتنا العربية مقصّرة تجاه ذلك تقصيراً